الفصل الثاني

اقتصاد دولة الدنمارك في ظل جائحة كورونا

Denmark's economy in light of the Corona pandemic

د. معتز يوسف أحمد أبوعاقلة
جامعة الريادة العالمية
mtzabuagla@gmail.com

د. حرم بدوي محمد بدوي
جامعة سنار – السودان
mailto:marahmb77@gmail.com

د. عفراء الفاضل محمد عثمان
كلية بورتسودان الأهلية – السودان
afraafadel3400@gmail.com

اقتصاد دولة الدنمارك في ظل جائحة كورونا

Denmark's economy in light of the Corona pandemic

المستخلص:

يهدف هذا الفصـــل من الكتاب للتعرف على اقتصـــاد دولة الدنمارك في ظل جائحة كورونا، كذلك دراســة مؤشــرات الاقتصـــاد الدنماركي قبل الجائحة وبعدها حيث أدت الجائحة الى انهيار الكثير من اقتصادات دول العالم، فقد توقف العمل تمامًا واغلقت الدول كل شـــيء بالكامل في ظل الجائحة ، وتم اعلان حالة الطواري في معظم دول العالم، ولذلك فان الاقتصـــاد العالمي عمومًا تأثر كثيراً بهذه الجائحة، الا أن هنالك دول لم يتأثر اقتصـادها الا قليلاً بالجائحة، فقد ظلت تتبع سياسـات واسـتراتيجيات اقتصـادية سـاعدتها في الخروج من الجائحة بدون أن يتأثر اقتصـــاداتها تأثير يذكر، ومن هذه الدول دولة الدنمارك، ومن أهم النتائج التي تم التوصـــل لها **أن** دولة الدنمارك احتلت المرتبة الثانية عالمياً بعد فنلندا لعام 2021م في مؤشر السعادة الذي شمل 24 دولة حول العالم، كما أن اقتصادها لم يتأثر بالجائحة.

كلمات مفتاحية: الجائحة، كورونا، الدنمارك، الاقتصاد العالمي.

Abstract:

This chapter of the book aims to get acquainted with the economy of the state of Denmark in light of the Corona pandemic, as well as to study the indicators of the Danish economy before and after the pandemic, as the pandemic led to the collapse of many economies of the world. The emergency situation is in most countries of the world, and therefore the global economy in general has been greatly affected by this pandemic, but there are countries whose economy has been affected only slightly by the pandemic, as it has been following economic policies and strategies that helped them get out of the pandemic without affecting their economies a little influence, and among these countries is the State of Denmark, Among the most important results that were reached is that Denmark ranked second in the world after Finland for the year 2021 AD in the happiness index, which included 24 countries around the world, and its economy was not affected by the pandemic

.**Keywords:** pandemic, corona, Denmark, global economy.

المقدمة:

إن جائحة كورونا التي اجتاحت العالم مؤخراً أحدثت الكثير من الصدمات في الاقتصاد العالمي، وتسببت في حدوث أزمات اقتصادية عالمية لم تكن متوقعة، حيث أدت هذه الأزمات إلى حدوث زيادة في الدين العام لبعض الدول، واختلالات هيكلية كبيرة في بنية الاقتصاد لم تكن الدول تعمل حسابها حيث أن الجائحة كانت مفاجئة للكثير من الدول. وتشير بعض الدراسات المبدئية إلى أن التعافي من هذه الأزمات سيكون متفاوتاً بقدر تفاوت آثارها الاقتصادية الأولية لكل دولة على حده، إذ تحتاج كثير من الدول المتضررة اقتصادياً سواء كانت دول متقدمة أو نامية الى فترة قد تطول أو تقصر حسب ما حدث عن الجائحة من خسائر.

وعلى عكس العديد من الأزمات السابقة، فقد قوبل ظهور جائحة كورونا بقرارات اقتصادية كثيرة على صعيد السياسات الاقتصادية وكُللت بالنجاح بصفة عامة في التخفيف من حجم التكاليف للجائحة على المدى القصير. ومع ذلك أوجدت الاستجابة لهذه الحالة الطارئة أيضاً مخاطر جديدة، مثل الزيادة الكبيرة في مستويات الدين في الاقتصاد العالمي، والتي سوف تشكل خطراً كبيراً على تحقيق تعافٍ من الأزمة ما لم يتم التصدي لها.

أهداف البحث: يهدف هذا البحث الي الآتي:

1- التعرف الي اقتصاد جائحة دولة الدنمارك في ظل جائحة كورونا.
2- التعرف الى مؤشرات الاقتصاد الدنماركي في ظل جائحة كورونا.
3- دراسة خلفية عن اقتصاد الدنمارك.

أهمية البحث: تتمثل أهمية هذا البحث في كونه يدرس اقتصاد دولة الدنمارك في ظل جائحة كورونا خاصة وأن دولة الدنمارك من الدول التي تعاملت مع الجائحة بصوره كبيرة وبالتالي

دراسة حالة دولة الدنمارك تجعل دول العالم تستفيد من هذه التجربة في قادم الأيام مع جائحات مستقبلية ويكون لها نموذجاً مطبق عملياً، وبالتالي هذا يمثل جوهر هذا البحث وأهميته.

منهج البحث: يتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج التاريخي، والذي يتناسب مع طبيعة الدراسة.

المبحث الأول: الآثار الاقتصادية لجائحة كورونا في دول العالم:

لقد كشفت جائحة كورونا الهشاشة الاقتصادية للكثير من دول العالم، خاصة الدول الكبرى حيث أوضحت الجائحة أن اقتصادات تلك الدول لا تستطيع الصمود كثيراً أمام الأزمات المفاجئة. فالجائحة دهورت اقتصادات معظم دول العالم ومازالت الجائحة قائمة، وقد اغلقت معظم دول العالم مطاراتها وتوقف العمل في الداخل، نتيجة لانتشارها، في كثير من دول العالم، وكذلك خوفاً من الزيادة في الانتشار وتشير بعض الدراسات المستندة إلى بيانات ما قبل الأزمة، إلى أن أكثر من 50% من الأسر في الاقتصادات الصاعدة والمتقدمة لم تتمكن من الحفاظ على مستوى الاستهلاك الأساسي نفسه لأكثر من ثلاثة أشهر في حالة فقدان الدخل. ونجد أن جائحة كورونا أثرت تأثيراً كبيراً على معدلات الفقر وعدم المساواة على مستوى العالم، حيث ارتفعت معدل الفقر العالمي، وأدت حالات فقدان الدخل غير المتناسبة فيما بين الفئات المحرومة إلى ارتفاع كبير في عدم المساواة داخل الدول وفيما بينها. ووفقاً لبيانات المسح، في عام 2020م، سجل معدل البطالة المؤقتة 70% من جميع الدول نسبة أعلى بين العمال الذين لم يكملوا إلا مرحلة التعليم الابتدائي، أما حالات فقدان الدخل فكانت أيضاً أكبر بين الشباب والنساء وأصحاب المهن الحرة والعمالة الموسمية ذوي المستويات التعليمية النظامية الأقل وقد تأثرت النساء، على وجه الخصوص، بفقدان الدخل والعمل لأنهن كن على الأرجح يعملن في قطاعات تضررت بقدر أكبر من جراء تدابير الإغلاق العام والتباعد الاجتماعي**{1}**.

سياسات بعض دول العالم تجاه جائحة كورونا على المدى القصير:

لقد كانت استجابات بعض حكومات الدول في العالم للجائحة على المدى القصير سريعة وشاملة على نحو استثنائي، فقد تبنت حكومات بعض دول العالم الكثير من السياسات ومن الأمثلة على ذلك الدعم الكبير المباشر للدخل، وتأجيل سداد الديون، وبرامج شراء الأصول التي نفذتها البنوك المركزية. وتباينت هذه البرامج تبايناً كبيراً من حيث الحجم والنطاق والشكل (1-1)، أدناه يوضح ذلك.

ونجد ان كثير من الدول منخفضة الدخل واجهت صعوبات كبيرة لتعبئة الموارد وذلك لمحدودية القدرة للوصول إلى أسواق الائتمان وارتفاع مستويات الدين الحكومي قبل وقوع الأزمة. ونتيجة لذلك، كان حجم الاستجابة للأزمة على صعيد المالية العامة كنسبة من إجمالي الناتج المحلي كبيراً على نحو متماثل تقريباً في الدول مرتفعة الدخل، وضعيفاً بشكل متماثل في الدول متوسطة الدخل، وجاءت الاستجابة على صعيد المالية العامة متباينة إلى حد بعيد، مما عكس اختلافات ملحوظة في قدرة الحكومات على الإنفاق على برامج الدعم ورغبتها في ذلك**{2}**.

الشكل 1-1: الاستجابة لأزمة كورونا على صعيد المالية العامة، دول مختارة حسب شرائح الدخل

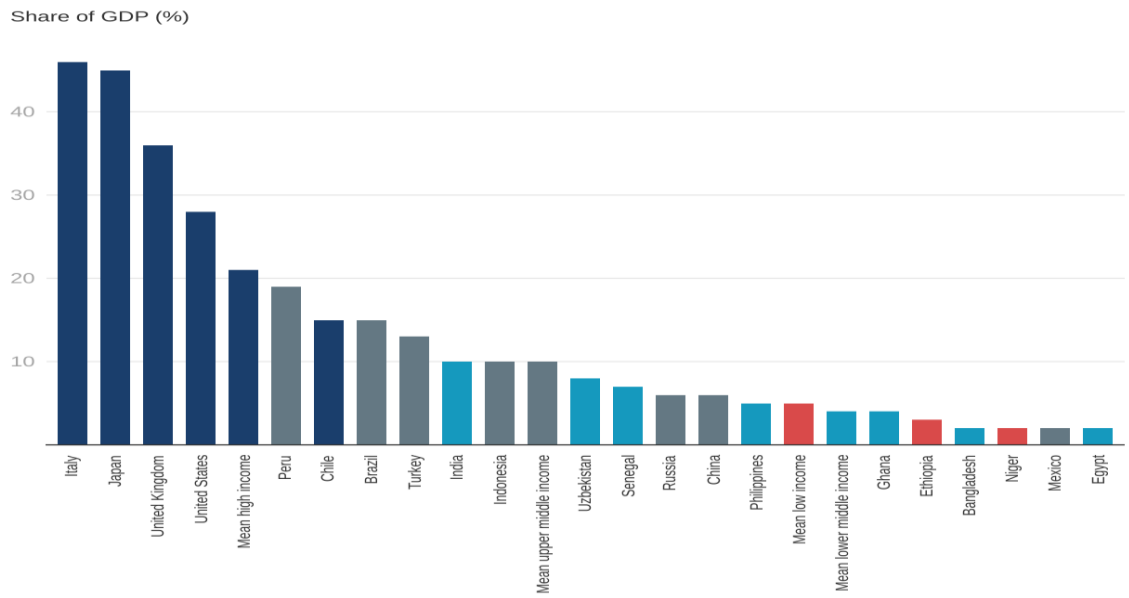

المصدر: تقرير عن التنمية في العالم 2022م، استناداً إلى تقرير صندوق النقد الدولي (2021م. أ). البيانات في 27 سبتمبر/ 2021م.

يوضـــح الشـــكل (1-1) أعلاه إجمالي الدعم على صـــعيد المالية العامة كنســـبة مئوية من إجمالي الناتج المحلي، محسـوباً على أنه مجموع "التدابير أعلى الخط" التي تؤثر على الإيرادات والنفقات الحكومية والإجمالي الفرعي لتدابير دعم السـيولة. إن مجموعة السـياسـات التي وقع عليها الاختيار لمواجهة آثار الأزمة على المدى القصير تختلف اختلافاً كبيراً من دولة إلى آخري، وحسب توافر الموارد والطبيعة المحددة للمخاطر التي تواجهها الدول (الشكل 1-2). وبالإضـافة إلى برامج الدعم المباشـر للدخل، اسـتعانت الحكومات والبنوك المركزية على نحو غير مسـبوق بسـياسـات تهدف إلى تخفيف عبء الديون بصـفة مؤقتة، بما في ذلك تأجيل سـداد الديون للقطاع العائلي وقطاع الشركات. وعلى الرغم من أن هذه البرامج خففت من حدة مشكلات نقص السيولة قصـــيرة الأجل التي يواجهها القطاع العائلي وقطاع الشـــركات، فقد أحدثت أيضـــاً نتيجة غير مقصـودة تمثلت في إخفاء الأوضـاع المالية الحقيقية للمقترضـين، ومن ثم، أدت إلى خلق مشـكلة جديدة هي نقص الشفافية بشأن المدى الحقيقي لمخاطر الائتمان التي يتعرض لها الاقتصاد**{3}.**

الشـكل 1-2: الاسـتجابات على صـعيد سـياسـات المالية العامة والقطاع النقدي والقطاع المالي لجائحة كورونا حسب شرائح دخل الدول

الشكل1-2 مخاطر الميزانيات العمومية المترابطة

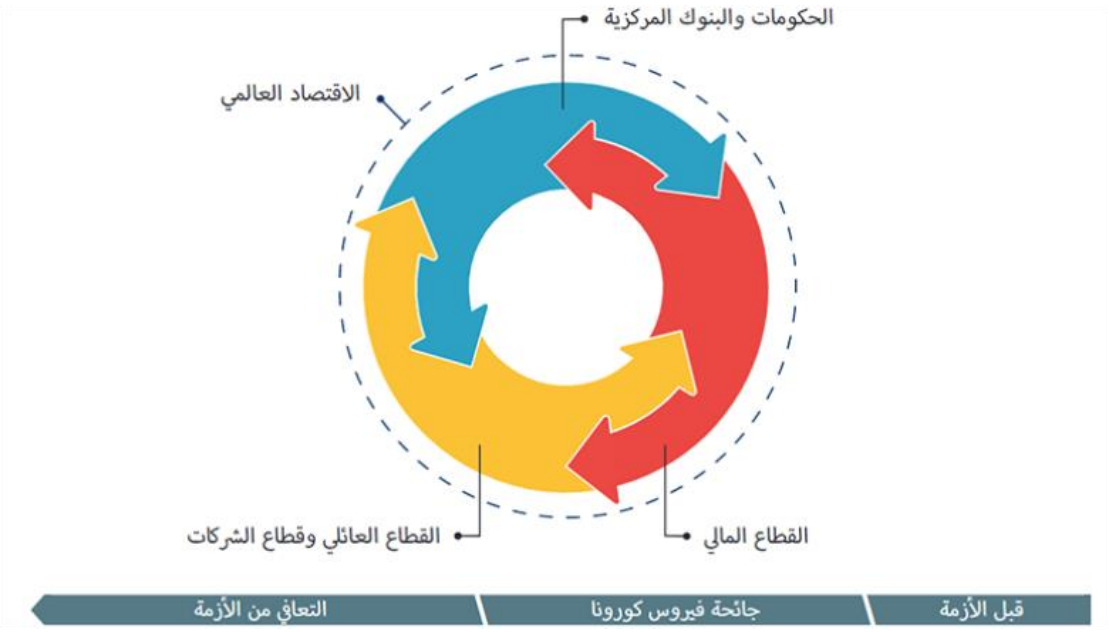

المصدر: البنك الدولي، تقرير عن التنمية في العالم 2022م

يوضح الشكل 1-2 أعلاه العلاقة بين القطاعات الرئيسية للاقتصاد التي يمكن من خلالها أن تؤثر المخاطر المنتشرة في أحد القطاعات على الاقتصاد الأوسع نطاقا.

المبحث الثاني: اقتصاد دولة الدنمارك في ظل جائحة كورونا.

تمهيد:

مملكة الدنمارك من الدول الاسـكندنافية الواقعة في الشـمال الأوربي، تقع جنوب غرب السويد، وجنوب النرويج، عاصمتها كوبنهاجن، تتكون الدنمارك من شبه جزيرة كبيرة "يوتلاند" والعديد من الجزر أبرزها جزيرة زيلاند وفون ومئات الجزر الصـغيرة، ترتبط الدنمارك بحدود طبيعية مع ألمانيا من الجنوب بطول 68 كيلومتر، ومع السويد بجسر أطلق عليه "أويسند" شيد في العام 2000م، وعدا تلك الحدود البرية فهي محاطة بحدود مائية، حيث تطل دولة الدنمارك على كل من بحر البلطيق، وبحر الشمال، تبلغ مساحتها حوالي (43.098.31) كيلومتراً مربعاً، وعدد السكان حوالي (5.543.819) نسمة، منهم (5%) أجانب، **{4}**. لغة البلاد الرسمية هي اللغة الدنماركية، ولها الكثير من اللهجات المحلية، أما اللغات الأجنبية الأكثر استعمالاً هما اللغتان الانجليزية والألمانية. ويحكم الدنمارك نظام ملكي دستوري برلماني، حيث تمتلك الدنمارك حكومة على مستوى الدولة وحكومات محلية في (98) بلدية، تؤدي المملكة وظائفها ضمن الأطر الديمقراطية**{5}** .

1-1 خلفية عن اقتصاد الدنمارك:

يمتاز الدنمارك باقتصاد قوي**{6}** مع أنه بلد فقير من حيث الموارد الطبيعية، وطبيعة الأرض في الدنمارك منبسطة ومتماوجة ، لذلك لا يمكن استخدام الأنهار في توليد الطاقة الكهرومائية، ونجد أن الدنمارك يحصل على بعض الغاز الطبيعي والنفط من الآبار الواقعة في بحر الشمال، ومع ذلك، فلابد للدنمارك من استيراد النفط باستمرار، كما تفتقر غالبية التربة في الدنمارك إلى العناصر الغذائية مما يستوجب استخدامًا مكثفًا للأسمدة، لتجعلها منتجة، وتوجد غابات تغطي فقط عُشر مساحة اليابسة تقريبًا، وتمد الدولة بأقل من نصف حاجتها من الخشب تقريبا. ونجد أن البحار التي تكاد

تحيط بكل أنحاء البلاد تعتبر وسيلةً رخيصة للنقل، وتستورد الدنمارك من خلالها حاجاتها الصناعية وتصدر منتجاتها، وهذه البحار غنية أيضًا بالأسماك وسوف يتم التحدث عنها من خلال المؤشرات، ويُستورد الدنمارك الفحم الحجري والحديد، وتنتج معادن مثل الطباشير والفخار الصناعي ومعظم المعادن الأخرى تستوردها.

ولقد تراجع الاقتصاد الدنماركي بداية من العام 2007م بعد الانتهاء من طفرة العمران، وقد زاد من حدة هذا التراجع تفاقم الأزمة الاقتصادية المالية العالمية التي حدثت في عام 2008م، حيث زادت الدنمارك من قروضها الخارجية، مع قلة الطلب على صادراتها، اضافة الى تراجع الاستثمار وضعف ثقة المستهلك.

إن الوضع الاقتصادي في دولة الدنمارك قد يضلل الكثيرين فيعتقدوا أن الاقتصاد مزدهر الى أقصى درجاته بصرف النظر عما خلفته الأزمة الاقتصادية العالمية، ولكن الاقتصاد الدنماركي يعاني في حقيقة الأمر من بعض المشاكل الخطيرة، وأكبر هذه المشاكل هي مشكلة فقد الدنمارك الكثير من الوظائف الصناعية والعلمية وذلك نظراً لاعتماد اقتصادها على الإنتاج القادم من البلاد ذات العمالة المنخفضة الأجور، حيث تتوقع الشركات أن تجد صعوبة في سد هذه الوظائف بعد عدة سنين، كما يتوقع أن يكون عدد الخارجين من سوق العمل أكبر من الداخلين اليه،{6}. وأما القضية المستقبلية طويلة المدى التي تشغل الحكومة الدنماركية هو النقص الحاد في العمالة الذي يحدث عند إحالة عدد كبير من الموظفين والعمال الى التقاعد. ومن ناحية أخري نجد أن دولة الدنمارك اكدت في استفتاء جرى في شهر سبتمبر من العام 2000م، قرارها بعدم الانضمام الى الاتحاد الاوروبي في استخدام العملة الاوروبية الموحدة اليورو، ولكن العملة الدنماركية لا تزال مربوطة باليورو.

- مؤشرات الاقتصاد الدنماركي:

لقد تصدرت دولة الدنمارك المرتبة الثانية في مؤشر المرونة العالمي بفضل قدرتها على مراقبة سلسلة التوريد وانخفاض الفساد الحكومي. وعندما ما ظهرت

حـالات إصـابة قليلـة بفيـروس كورونـا، فرضـت الحكومـة الدنماركيـة علـى الفـور تـدابير التباعـد الاجتمـاعي، وأعلنـت إغـلاق المـدارس والشـركات، كمـا أغلقـت حـدودها أمـام كافـة دول العالم، وكان ذلك في 14 مارس في العام 2020م.

ولقـد صـنفت الـدنمارك فـي المرتبـة العاشـرة عالميـاً مـن حيـث "الحيـاة الخضـراء" وذلـك حسـب مسـح لمجلـة ريـدرز داجسـت فـي العـام 2007م، وكـذلك تـم تصـنيف عاصـمتها كوبنهاجن من أكثر المدن الصديقة للبيئة في العالم **{7}.**

ويعتبر اقتصـاد الدنمارك واحداً من أكثر الاقتصـادات تنافسـية في العالم وذلك وفقاً لتقرير المنتدى الاقتصـادي العالمي، وتقرير صـندوق النقد الدولي، وتقرير الإيكو نيست، وتقرير منظمة التعاون والتنمية الاقتصـادية، حيث تملك الدنمارك تاسـع أعلى معدل صـادرت للفرد الواحد في العالم، فللدنمارك تجارة خارجية ضـخمة تبلغ الصـادرات الصـناعية منها ما يقارب (75%)، وتشـمل الصـادرات الرئيسـية الآلات والحيوانات والمواد الغذائية والكيماويات والنفط والغاز الطبيعي المستخرج من مكامن بحر الشمال.

كما تشـغل صـناعة الخدمات أكثر من 66% من القوة العاملة الدنماركية وتشـمل المدارس والمسـتشـفيات، والفنادق، والمطاعم، والخدمات الحكومية، وكذلك المصـارف والتأمين، والملكية الخاصة والنقل والمواصلات.

أما الزراعة فإنها تشكل في الدنمارك ثلثي مساحة الدولة، حيث تغطي المزارع ما يقارب 40 هكتار في المتوسـط، وتشـتهر الدنمارك بمنتوجاتها الزراعية وببضـائعها المصـنوعة والمصّـممة بشكل جيد وتشمل الأثاث المنزلي ومنتجات الخزف والأواني الفضية. ويعتبر القمح أهم محصول زراعي في الدنمارك حتى الثمانينات من القرن التاسـع عشـر، ولقد انخفضـت اسـعاره وبدأ المزارعون الدنمـاركيون يركزون على انتـاج البيض والحليب، ونظموا مصـانع تعاونية للزبدة والألبان والمسالخ، وتقاسموا التجهيزات والأرباح وتغطي التعاونيات في الوقت الحاضر.

وأصــبحت تربية الماشــية المنتجة للحوم والألبان هي النشــاط الزراعي في معظم المزارع الدنماركية، وتستخدم معظم الحاصدات علفاً للدواب، وتشمل الشعير والبطاطس وبنجر السكر واللفت " وهي نبتة ذات أوراق " ويزرع الشــعير في المزارع أكثر من أي محصــول اخر في الدنمارك وتصدر حوالي 60% من منتجات المزارع الدنماركية في شكل لحوم ومنتجات البان.

أما الصناعة فقد حلت محل الزراعة وتطورت بسرعة منذ منتصف القرن العشرين، كثاني أوسع نشاط اقتصادي للبلد، وقامت الحكومة بتشجيع التصنيع عن طريق توسيع البرامج التعليمية لتدريب المهندسين والفنيين والأعمال المهرة، ويتمركز نصف التصنيع الدنماركي في العاصمة كوبنهاجن، وتنتج المصانع الدنماركية بضائع ذات جودة عالية، تشمل أجهزة الصوت المجسم، وأجهزة التلفاز، والاثاث، والخزف الصيني، والأواني الفضية، ومن بين المنتجات الأُخرى في الدنمارك محركات الديزل ، والآلات وصــناعة الأدوية المعلبة بأنواعها، والســفن، والنســيج والملابس والألبان بمشتقاتها.

وبحكم أن دولة الدنمارك لها حدود مائية كبيرة فان بعض المواطنين يمتهنون صيد الأسماك في تلك المياه، حيث تصطاد سفن الصيد الدنماركية حوالي مليوني طن متري من الأسماك سنوياً، وأهم أنواعه هي القد، والرنجة، وسمك البوت، وسمك الرماح الرملية، والاسبرط، والبياض، ويؤخذ أكثر من نصف الصيد من بحر الشمال، ويعتبر "اسبرج" ميناء الصيد الرئيسي للدنمارك، (steen and poulsen,2002). ومازالت الدنمارك إحدى أشــهر الدول البحرية في العالم. وقد أدى صيد الأسماك دورًا مهمًا في الحياة الاقتصادية للدنمارك، وسيظل الداعم الأساسي للاقتصاد.

وفي مجال الطاقة فان الدانمارك تصــدر الطاقة ولدى ميزانيتها التجارية فائض مريح ســنويا. حيث يقدر الفائض 39 مليار، وتقنيات صــناعة الرياح بدأت في عام 1979م، مع بداية انتاج تور بينات الرياح من جانب عدد من المصنعين الدنماركيون امثال **(Kuriant ,Vestas Nordtank and bonus)**, وكانت التور بينات المصــنعة في ذلك الوقت صــغيرة قياســياً بالحجوم المصنعة اليوم ، حيث كانت قدرتها من 20 الى 30 كيلو واط، الطاقة الكهربائية المنتجة

من تور بينات الرياح عادة تجمع على نطاق واســـع من عدد كبير جداً من التور بينات الهوائية وتربط بالشـبكة الكهربائية الرئيسـية وهذه تعرف بمزارع الرياح في حين تسـتخدم التور بينات الرياح الفردية لتوفير الكهرباء للأماكن المعزولة ، اما طواحين الهواء الصـغيرة فتستخدم مباشرة كطـاقـة ديـنـاميكيـة لرفع الميـاه او لطـحن الحبوب، لقد حصـــل نمو كبير جداً في انتـاج الطاقة من الريـاح بين عـامي 2000 و2007، حيث ازدادت الطاقة الكهربائية المنتجة عالمياً من تور بينات الريـاح من نحو 18 كيكـا واط الى تقريبا 95 كيكا واط خلال هذه الفترة وهذه تمثل زيادة مقدارها أكثر من خمســة أضــعاف، وعلى الرغم من أن الرياح تنتج نحو 2% من مجموع الطاقة المنتجة في العالم فقط، الا أنها تمثل نحو 19% من انتاج الكهرباء في الدنمارك، و9% في كل من أسبانيا والبرتغـال، و6% في كل من المـانيـا وايرلندا **{8}**. وتصـــدر الدانمـارك الطاقة ولدى ميزانيتها التجـاريـة فـائض مريح ســـنويـا. حيث يقدر الفائض بأن يكون 39 مليار كورونا دانماركية للعام 2006. لدى البلاد اكتفاء ذاتي من النفط، الغاز الطبيعي وطاقة الرياح. تصـــدر الدانمارك أيضـــا الكيماويات، الآلات، الأثاث، الأدوية ومختلف المواد الغذائية المصـنعة. من الصـناعات الرئيسـية الأخرى في البلاد.

ويدعوا مصـــنعوا التور بينـات الهوائيـة بـأن أثرهـا في الحيـاة البريـة قليل مقارنة بغيرها من اشـكالاً النشـاط البشـري والصـناعي، لكن مع ذلك هناك بعض الاثار السـلبية في السـكان والبرية ينبغي النظر فيهـا بجديـة في مرحلـة تخطيط لبنـاء محطـات الطـاقـة الهوائيـة، فعلى ســـبيل المثال مستوى الضـوضـاء التي تنتج عن التور بينات الهوائية هي من المشكلات التي لا يمكن التغاضـي عنها، فالضـوضـاء التي تصـدر من طاحونة واحدة أو من مزرعة رياح لمدة 24 سـاعة متواصـلة عالية صـاخبة جداً، والتحدي الاكبر لطاقة الرياح هو عدم قدرتها على تزويد قطاع النقل بالطاقة، وهذه يعني ان قطاع النقل سيظل يعتمد على النفط **{9}**.

كمـا تعتبر الـدنمـارك دولة مصـــدرة للغذاء والطاقة، وتمثل الدولة رقم (32) في العالم بين مصـــدري النفط الخام، أما في قطاع الطاقة فهي تنتج معظم الكهرباء الفحم، لكنها تمتلك أيضـــاً

حصـة من طاقة الرياح المنتجة بواسـطة تور بينات الرياح، والتي تولد (16- 19%) من الطلب على الكهربـاء، كمـا تحتـل الـدنمـارك المرتبـة 16 عـالميـاً من حيث النـاتج المحلي، ممـا يجعـل اقتصـــادها فوق المتوســط اوربياً، ويعتبر ســوق العمل في الدنمارك الأكثر مرونة في أوربا بما يعرف اقتصـاديا بالآمن المرن، كما تستحوذ الدنمارك على أكثر الاسواق حرية مالية في الاتحاد الأوربي، وواحدة من أكثر أسواق المنتجات حرية.

كمـا تســـاهم الـدنمـارك عبر الحركـة التعـاونيـة الـدنمـاركيـة في جملـة من الأمور الزراعيـة والصـــناعية الغذائية (دانيش كراون) وإنتاج الألبان (أرلا فودز) ومبيعات التجزئة (بروغســين) وتعاونيات تور بينات الريح وجمعيات المشــاركة في الســكن، ومن ناحية أخرى فإن إحصــاءات التجـارة الـدنماركية مع الولايات المتحدة الأمريكية لها مزايا خاصـــة وعلاقات تجارية حســـنة، وتتمتع الدنمارك بأحد أعلى مستويات المعيشة في العالم، كما أن الدنماركيين حققوا ازدهارًا على الرغم من أن أرضـــهم تفتقر إلى الموارد الطبيعيـة. فهم يبيعون منتوجـاتهم إلى الأقطـار الأخرى ليدفعوا ثمن وقودهم ومعادنهم التي يتوجب عليهم استيرادها لصناعتهم.

آثار جائحة كورونا على مؤشرات الاقتصاد الدنماركي:

شــهد اقتصــاد الــدنمارك تراجعــاً هــو الأكبــر منــذ الأزمــة الماليــة العالميــة فــي 2008م، حيــث وصــل التراجــع فــي العــام 2020م بســبب كورونــا إلــى 3.7%. وتعتبــر نســبة الانكمـاش، التـي جـاءت بسـبب سياسـات الإغـلاق المرافقـة لانتشـار جائحـة كورونـا منـذ 14 مــارس/ آذار 2020، الأكبــر منــذ انكماشــه بنســبة 4.9% فــي 2009، بســبب تــأثير الأزمــة العالمية.

وقـد شـهدت الـدنمارك إغلاقـاً صـارماً ممـا أدى الـى تراجـع النـاتج المحلـي الإجمـالي فــي عــام 2021، بنســبة أقــل مــن المتوقعــة. وحــدث ارتفــاع بنســبة 6.5% فــي الانكمــاش الاقتصـــادي، وتوقعـت الحكومـة الدنماركيـة انكماشـاً لعـام 2020 بنسـبة 5.3%؛ أي بمـا

يتجاوز أزمة 2008-2009، لكن أرقام الإحصاء المركزي جاءت دون المستويات السلبية التي تم وضعها **{10}**.

وينشر معهد الأرض بجامعة كولومبيا، والذي يترأسه الاقتصادي الأمريكي جيفري سايكس، مؤشرات للسعادة، والذي يعتمد بصورة أساسية على استبيان حول جودة الحياة، وترتيب دول العالم في هذا المؤشر؛ حيث تحتل الدنمارك وكوستاريكا ونيوزيلندا دائمًا ترتيبًا متقدما في المؤشر.

ويرى بعض الاقتصاديون أنَّ هذا المؤشر أكثر أهمية من مؤشر إجمالي الناتج المحلي للفرد، والذي يقوم باحتساب إجمالي الناتج المحلي مقسومًا على عدد السكان. وقامت مجلة المال والتنمية الصادرة عن صندوق النقد الدولي بتقديم أهم العوامل التي أدت لتقدم الدول الثلاث لهذه المراكز المتقدمة. حيث ذكرت تقدم الدنمارك على الدول الأخرى في المُؤشر لما يتمتع به المجتمع الدنماركي من عوامل الثقة، فالناس في الدنمارك يدركون أن تصرفهم في المجتمع هو نتيجة لجهدهم الجماعي. سواء كان ذلك الفعل نتيجة جهد شخصي أو نتيجة لإيثار خالص. وفي الدنمارك يثق المواطنون بالحكومة وأنها تتخذ من السياسات ما يُحقق المصلحة العامة، كما إن الحكومة تثق أن المواطنين سيحافظون على النسق الاجتماعي العام، بينما المواطنون على ثقة بأن الآخرين سيبذلون أقصى جهدهم في الحفاظ على المصالح العامة للمجتمع.

هذه الظاهرة الاجتماعية لعبت دورًا حيويًا خلال أزمة جائحة كورونا، مما ساعد الدنمارك في خفض التكلفة البشرية التي عانت منها الدول الأخرى. ويشير الباحثون إلى أن الثقة المتبادلة في المجتمع الدنماركي هي الميزة الأهم التي جعلت الدنمارك تتقدم على دول أخرى في مؤشر السعادة. بالإضافة طبعاً لأنظمة الرعاية الاجتماعية، من ضمنها: إعانة البطالة السخية.

وقد احتلت دولة الدنمارك المرتبة الثانية عالمياً بعد فنلندا لعام 2021م في مؤشر السعادة الذي شمل 24 دولة حول العالم. **{11}** ونجد أن نموذج دولة الرفاه الدنماركية يترافق بنظام ضريبي ذو قاعدة عريضة، فضريبة القيمة المضافة تقدر ب (25%)، ولا تشمل العمل والجمارك والضرائب، كما تتسم ضرائب الدخل في الدنمارك بالسمة التصاعدية، وهو ما يعني أن معدل ضريبة الدخل يزداد مع ازدياد الدخل السنوي (معدل الحد الأدنى للضريبة على البالغين هو (42%) وتصل لأكثر من 60%). ومن ناحية أخرى فإن إحصاءات التجارة الدنماركية مع الولايات المتحدة الأمريكية لها مزايا خاصة وعلاقات تجارية حسنة.

بيانات إجمالي الناتج المحلي في الدنمارك قبل الجائحة وأثناءها:

إجمالي الناتج المحلي بأسعار المشتري هو مجموع إجمالي القيمة المضافة بواسطة المنتجين المقيمين في النظام الاقتصادي زائد الضرائب على المنتجات وناقص أي إعانات مالية غير مشمولة في قيمة المنتجات. وهو يُحسب دون عمل أي استقطاعات لاستهلاك الأصول المصنعة أو لنفاد الموارد الطبيعية أو تراجعها. والبيانات بالدولار الأمريكي الحالي. ويتم تحويل أرقام إجمالي الناتج المحلي بالدولار من العملات المحلية باستخدام أسعار الصرف الرسمية لعام واحد

وقد بلغ الناتج المحلى الإجمالي بلغ 352.24 بليون دولار في عام 2020م مقارنة مع عام 2019 الذي بلغ فيه الناتج الإجمالي المحلى 350.10 بليون دولار بنسبة تغير 0.61% وهو ما يبين أن الدنمارك لم تتأثر كثيراً بالجائحة.

الخاتمة وتشمل النتائج والتوصيات:

أولاً: النتائج: توصلت البحث الى النتائج أدناه:

4- دولة الدنمارك لم تتأثر كثيراً بجائحة كورونا، وذلك نتيجة للسياسات الناجحة التي اتخذتها الدولة.

5- احتلت الدنمارك المرتبة الثانية عالمياً في مؤشر السعادة بعد فنلندا لعام 2021م، حيث شمل 24 دولة حول العالم.

6- حدث تراجع قليل جداً في الناتج المحلى الإجمالي في الدنمارك في العام 2020م مقارنة بالعام 2019م.

7- حدث تراجع في الناتج المحلي الإجمالي في الدنمارك في عام 2021م، بنسبة أقل من المتوقعة.

8- أرقام جهاز الإحصاء المركزي الدنماركي جاءت دون المستويات السلبية للانكماش التي تم توقعها لعام 2020م.

ثانياً: التوصيات: -

1-على دول العالم الاستفادة من تجربة الدنمارك في التعامل مع جائحة كورونا.

2-دراسة تجارب الدول التي خرجت من الجائحة بأقل خسائر حتى يتم الاستفادة منها مستقبلاً في التعامل مع الجوائح المستقبلية.

المصادر والمراجع:

{1} صحيفة اخبار اليوم، (البنك الدولي يرصد نسب اضرار جائحة كورونا على الشركات والأسر)، 2022م. نسخة الكترونية.

{2} البنك الدولي، (الآثار الاقتصادية لأزمة فيروس كورونا كوفيد-19) ، تقرير عن التنمية في العالم 2022م.

https://www.albankaldawli.org/ar/publication/wdr2022/brief/chapter-1-introduction-the-economic-impacts-of-the-covid-19-crisis

{3} صندوق النقد الدولي، (تقرير عن التنمية في العالم 2022)— قاعدة البيانات – الراصد المالي لتدابير المالية العامة .https://www.imf.orgl/en/Topics/imf-and-covid19/fical-.Policies-Database-in-Respons-to-COVID-19

{4} دليل المبتعث (مملكة الدنمارك، الملحقية الثقافية السعودية في المانيا) ،2013م، ص 14.

{5} ويكيبيديا ، (الدنمارك) 2022م.

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%86%D9%85%D8%A7%D8%B1%D9%83

{6} الموسوعة العربية، المجلد التاسع ص371، مصدر الكتروني.

https://m.marefa.org/%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%86%D9%85%D8%A7%D8%B1%D9%83/simplified

{7} عبد الرازق محمد صـالح ، (الرفاهية الاقتصـادية والاجتماعية الواقع والآفاق- الدنمارك نموذجاً) ، رسـالة دكتوراه في العلوم الاقتصـادية، كلية الادارة والاقتصـاد، الاكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك، (2012م) ، ص206.

{8} نعمت ابوالصوف، (طاقة الرياح ثمة سلبيات)، www.Opec.org

{9} نعمت ابوالصوف، (طاقة الرياح ثمة سلبيات)، www.Opec.org

{10} مركز الاحصاء الدنماركي - https://www.google.com/amp/s/www.alaraby.co.uk/economy

{11} جون هيليلول وآخرون (السعادة والاحساس بالثقة خلال كوفيد19 وما بعده) ، التقرير الاممي لمؤشر السعادة العالمي. 2022م

-ـــ تصنيفات الدول – http://worldhappiness.report/ed/2022/happiness-benevolence-and-trust-during-covid-19-and-beyond/#ranking-of-happiness-2019-2020